اذا اردناه ان نقول له كن فيكون فان قيل قوله كن ان كان خطابا مع المعدوم فهو محال
وان كان خطابا مع الموجود كان امرا بتحصيل الحاصل وهو محال فالجواب ان هذا تمثيل لنفي
الكلام والمعاناة وخطاب مع الخلق بما يعقلون ليس هو خطاب المعدوم لان ما اراده فهو
كاين وعلى ما اراده من الاسراع ولو اراد خلق الدنيا والاخرة وما فيهما من السموات والارض
في قدر لمح البصر لقدر على ذلك ولكن خطاب العباد بما يعقلون انتهى

لنبوئنهم في الدنيا حسنة نقل البغوي عن ابن عباس انه المدينة كذا ذكره القسطلاني
في المواهب في المقصد

يتفيؤ ظلاله عن اليمين والشمايل قالوا في قوله والشمايل بحثان احدهما ما المراد بذلك
والثاني ما الحكمة في افراد اليمين عن الشمايل اما الاول فقالوا يمين الفلك هو المشرق
وشماله هو المغرب وخص هذان الاسمان بهذين الجنبين لان اقوى جانبي الانسان الجانبين
يمينه ومنه تظهر الحركة الفلكية اليومية اخذة من المشرق الى المغرب لا جرم كان المشرق يمين الفلك
والمغرب شماله فقيل هذا الشمس عند طلوعها الى انتهاء ها الى وسط الفلك يقع الظلال
الى الجانب الغربي ثم يقع الظلال في الجانب الشرقي فهذا المراد من تفيؤ الظلال عن اليمين
الى الشمال وقيل البلد التي عرضها اقل من مقدار الميل تكون الشمس في الصيف عن يمين
البلد فتقع الظلال عن يمينهم وقال الزمخشري المعنى اولم يروا الى ما خلقه الله من الاجرام
التي لها ظلال متفيئة عن ايمانها وشمائلها عن جانبي كل واحد منها وشقيه عن يمين الانسان
وشماله بجانبي الشيء اي ترجع الظلال من جانب الى جانب انتهى واما الثاني فقال
الزمخشري اليمين بمعنى الايمان مجمع وهو مفرد بمعنى الجمع فتطابق الشمايل من حيث المعنى
كما قال ويولون الدبر يريد الادبار وقال الفرا كانه اذا وحد ذهب الى الواحد من

ذوات الظلال واذا جمع ذهب الى كلها لان قوله تعالى ما خلق الله من شيء لفظه واحد
ومعناه الجمع فعبر عن احدهما بلفظ الواحد كقوله وجعل الظلمات والنور وقوله ختم الله على قلوبهم
وعلى سمعهم من تفسير الامام ابي حيان

انما هو اله واحد
وقال الله لا تتخذوا الهين اثنين فان قلت انما جمعوا بين العدد والمعدود فيما
وراء الواحد والاثنين فقالوا عندي رجال ثلاثة لان المعدود عار عن الدلالة على
العدد الخاص فاما رجل ورجلان فمعدودان فيهما دلالة على العدد فلا حاجة الى
ان يقال رجل واحد ورجلان اثنان قلت الاسم الحامل لمعنى الافراد والتثنية
دال على شيئين على الجنسية والعدد المخصوص فاذا اريدت الدلالة على ان المعني به
منهما هو العدد شفع بما يؤكده فدل به على القصد اليه والعناية به الا ترى انك لو
قلت انما هو اله ولم تؤكده بواحد لم يحسن وخيل انك تثبت الالهية لا الوحدانية
انتهى من مدارك التنزيل للامام النسفي

فتمتعوا في العنكبوت وليتمتعوا ان قلت ما سبب ذلك قلت لان اية النحل للخطاب
فجاءت بجمع لام واية العنكبوت للغايبين فناسب ذكر اللام فيها انتهى

ولكن يؤخرهم
ولو يؤاخذ الله الناس بظلمهم اي بعقاب معاصيهم عاجلا ما ترك على ظهرها من دابة
اي يمهلهم الى وقت مضروب لاعمالهم فاذا جاء ذلك الوقت لا يستقدمون ساعة ولا يستاخرون
فان قيل كيف قال ما ترك على ظهرها من دابة مع علمنا ان في الناس من هو غير ظالم
قيل معناه ما ترك عليها من دابة ظالمة وقيل معناه لو يؤاخذ الله الناس بظلمهم عاجلا
لانقطع النسل لانه لا احد الا وقد كان في ابائه واجداده من هو ظالم فان قيل في الاية
تعم الناس والدواب في الهلاك فباي شيء يوجب هلاك الدواب قيل ان الدواب

Copyright © King Saud University